

الأمير شكيب أرسلان

مدوّنة أحداث العالم العربي ووقائعه

١٨٠٠ - ١٩٥٠

بحسب التسلسل الزمني

إشراف وتحرير

يوسف حسين إيبش

يوسف قزما خوري

توما توفيق عريضة

الدار التقدّمية

مقدمة الناشر

إنَّ الإبحار في تراث «أمير البيان» الأمير شكيب أرسلان، سفرة ميمونة تتداعى خلالها جهود الدار التقديمية لتقدّم عصارة فكر وإرث وتراث، هي أقرب إلى الرسالة - الأمانة التي نرجو أن تقع بين أيدي المهتمين بها، فيحيطوها بالرعاية التي تستحقّ، والاهتمام الذي هو أقلّ ما يمكن أن يُقدّم تجاهها، بخاصة ونحن نعيش في زمن مظلم لم يُبق من ربيع الأزمنة الغابرة سوى أشباح ذكرى تتناقلها الحافظات الحيّة التي، ولحسن الحظّ، لم تنسَ رجالات قدوة مهروا عصرهم بختمهم الأصيل، ولعبوا الدور الذي به ارتقوا إلى مصاف الهوية التي بها نعزّز، كلبنانيين، وكعرب، ألا وهي: حملة لواء الثقافة والعدالة والنضال الفكري المتكامل في كلّ عصر وزمن كانت تلوح فيه رايات الظلم والطغيان والجهل.

تراث الأمير شكيب أرسلان شرف مرصّع يضاف إلى مسيرة الدار التقديمية، لتقوم بنشره، بأحسن صورة بإذن الله، بعد أن اعتنى بالعمل عليه وجمعه وتنضيده وملاحقة موضوعاته كلّ من الدكتور يوسف إيبش - رحمه الله - والدكتور يوسف خوري، والأستاذ توما عريضه، أمدّ الله بعمرهما وأدامهما شاهدين ثقات على ما حملته جعبة الأمير شكيب أرسلان الفكرية الوارفة من إبداع وكفاح ودؤوب ضاقت بهما صفحات وصفحات، لكنّها، في صمتها، أسرت بسرّها العظيم إلى هؤلاء الأساتذة الذين لم يتوانوا عن تقديم كلّ جهد وعناء في سبيل جمع هذا التراث القيّم وإخراجه إلى النور؛ فلهم كلّ الشكر والامتنان والتقدير، وصادق العهد بأننا سنكون العين الساهرة، واليد الحاضنة لهذا العمل المضني، والأمل يحدونا أن ننقله إلى جيل جديد شابّ يبحث في أصالة ماضيه عن خطوات ثابتة في رسم مستقبله الذي له في هذا التراث العبرة والعظة والإفادة العظيمة.

«مدوّنة أحداث العالم العربي ووقائعه» أوّل الغيث في بحر المعرفة الزاخر الذي تقدّمه الدار التقديمية اليوم، سائلة الله تسديد الخطى بحسن الوفاء... والتوفيق.

الدار التقديمية

المختارة، في ١١ نيسان ٢٠٠٨

مقدمة

في لوزان ربيع سنة ١٩٩٤، وبناءً على اقتراح متحف الأليزيه، تم تأسيس جمعية الحفاظ على التراث الثقافي العربي وكذلك العمل على مشروعين متلازمين مذكورة أحداث العالم العربي، ووقائعه ١٨٠٠ - ١٩٥٠، وأيقونوغرافيا عن مجموعة محاور تتناول الحقبة التاريخية نفسها، وذلك تكرّياً لذكرى والدي شكيب أرسلان.

كنت يومها سعيدة جداً، ليس فقط لإحياء ذكرى رجل عني لي الكثير، وما زال، بل كذلك لوجودي في بلد ولدت فيه وعشت سنوات طويلة، وناضل فيه شكيب أرسلان وحمل لواء العروبة وأطلق منه دعوته إلى الحرية والحداثة.

ولكنّ سعادتي يومذاك كانت مشوبة بالوجل، ذلك أنّ العمل الذي قرّرنا تحقيقه يحمل في طيّاته التزاماً كبيراً وتحدياً لواقع.

الالتزام هو السعي إلى إعادة الاعتبار لعالمنا العربي وتصحيح صورته التي ترسّخت في أذهان العالم، الغربي منه بشكل خاص، صورة تقوم على التعصّب ورفض الغير، وغياب أيّ عمل إيجابي يندرج ضمن المساهمات الحضارية.

وإذا كانت لهذه الصورة لدى الغرب ما يبرّرها، وبخاصّة منذ نهايات القرن العشرين، وحتى اليوم، فإنّ ذلك لا ينطبق على الفترة المعنيّة بالعمل الذي ينشر اليوم، والذي يتضمّن إيجابيات عديدة في الطريق إلى الحداثة.

صحيح أنّ هذه المسيرة قد تفهّقت في ما بعد منتصف القرن العشرين، وزادت حدة العصبّيات، وتحجّرت الانقسامات ووحداية التفكير ورفض الفوارق الإنسانية، ولكنّ المقصود من تحقيق هذه الأحداث هو التذكير بأنّ وضع العالم العربي، بالنسبة إلى الحرية والحداثة، أسوأ بكثير ممّا كان عليه أيام كان شكيب أرسلان يناضل ويؤلّف وينشر ويسافر ويعلم الكثر الذين تتلمذوا عليه من المشرق ومن المغرب.

يوم كان شكيب أرسلان وحيداً خارج محيطه الطبيعي، حرّاً دائماً ومؤمناً دائماً بأنّ الانضمام إلى الإنسانية الكونية والإسهام بإغنائها هو الطريق الوحيد لكسر الحواجز وإزالة

المتاريس من النفوس ومن القلوب ومن العقول؛ يوم كان على يقين بأنَّ الحرّية وحدها هي الطريق إلى ذلك.

كلّي أمل أن تسلّط هذه المدوّنة الضوء على التقهقر الذي نتبارى حوله، على ما تحتويه من إنجازات تقربنا من الحداثة وتبعدنا عن التخلّف الذي نكاد نتجذّر حوله.

يشرفني ويسعدني أن أهدي مدوّنة أحداث العالم العربي ووقائعه ١٨٠٠ - ١٩٥٠ إلى روح الصديق الكبير الدكتور يوسف إيبش الذي لولاه، لما كان هذا العمل، ولكان استحالة علينا التصميم على نشر تراث وأعمال الأمير شكيب أرسلان انطلاقاً ممّا قام الدكتور إيبش وفريق العمل الذي شاركه من ترتيب وتنقيب وتجميع وتحقيق مواد هذا التراث خلال فترة قاربت عشر سنوات.

وأشكر ابني وليد الذي، من خلال الجهود والمتابعة، جعل الحلم قابلاً للتحقيق.

سي شكيب أرسلان جنبلاط



أمير البيان
الأمير شكيب أرسلان